Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولىّ الله

فى أمسيّةٍ من أماسىّ مايو المشبَعةِ بأنفاسِ الربيع ، جلستُ إلى صديقى « برهان بك » فى حديقته الفيحاء ، بمَغناه الأنيق فى الجيزة ، نتطارحُ أحاديثَ ذات شجون .

وكان صديقى من رجال الضَّبْطِ والأمن الذين تبوّءوا مناصبَ الإدارة فى شتى الأقاليم ، حتى أدركتْه سنُّ الإحالةِ إلى المعاش وهو وكيلٌ لمديرية الدقهلية . فاستقرّ به المقامُ فى ذلك المَغْنى بعد طولِ تَطواف ، وبعد حياةٍ صاخبةٍ فى مُطاردةِ الأشرار وإقرارِ الأمنِ فى رُبوع البلاد .

وعلى الرغْم من أن صديقى قد نَيَّفَ على الستين ، فإنه ما بَرِح محتفظا بطابَع الجندىّ : قامةٌ فارعة ، وصدرٌ عريض ، وساعدان مفتولان ، ووجهٌ يُجَمِّله شاربان مسنُونان .

وفرغتْ جَعْبَتُنا من الأحاديث فى جلستنا الممتعة ، فما هو إلاّ أن غَشِيَنا الصَّمْتُ بعضَ الوقت ، وقد عَلِقَتْ عيوننا بالقمر وهو يتعالى فى الأفق مَزْهُوّ السِّمات ، يبعثُ بضيائه